ودم لاروح فيه ثم بعث الله ملكا فاقبل اليه يمشي حتى اخذ عيني الحمار فنفخ فيه
الروح فقام الحمار باذن الله ثم نهق وقيل اراد بالعظام عظام هذا
الرجل نفسه وذلك ان الله تعالى اماته ثم بعثه ولم يمت حماره ثم قيل له انظر
الى حمارك فنظر فراى حماره حيا قائما كهيئته يوم ربطه لم يطعم ولم يسق
مائة عام ونظر الى الرمة في عنقه جديدة ثم تفتعت ثم قيل له انظر الى العظام
وذلك ان الله اول ما احيا منه عينيه فنظر فراى سائر جسده ميتا وهي الاشارة
تقديم وتاخير تقديره وانظر الى حمارك وانظر الى العظام كيف ننشرها ولنجعلك
اية للناس وعن ابن عباس وغيره من المفسرين لما احيا الله عزيرا بعد ما اماته مائة
سنة ركب حماره حتى اتى الى محلته فانكره الناس وانكر هو الناس وانكر منازله
فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا بعجوز عمياء مقعدة قد اتى عليها مائة وعشرون
سنة وكانت امة لهم ولما خرج عزير عنهم كانت بنت عشرين سنة وكانت قد
عرفته وعقلته فقال لها يا هذه هذا منزل عزير فقالت نعم وبكت وقالت
ما رايت احدا يذكر عزيرا منذ كذا وكذا فقال انا عزير فقالت سبحان الله
ان عزيرا فقدناه من مائة سنة ولم نسمع له بذكر فقال اني عزير ان الله
اماتني مائة سنة ثم احياني فقالت ان عزيرا كان رجلا مجاب الدعوة
وكان يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله ان يرد علي بصري
حتى اراك فان كنت عزيرا عرفتك فدعا ربه ومسح يده على عينيها
ففتحتا واخذ بيدها وقال لها قومي باذن الله فاطلق الله رجليها فقامت
صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير وانطلقت الى بني اسرائيل
وهم في ناديهم ومجالسهم وابن لعزير شيخ ابن مائة سنة وثمانية وعشرين سنة
وبنو ابنيه شيوخ فنادت هذا عزير قد جاكم فكذبوها فقالت انا فلانة
مولاتكم فدعا لي عزير بردته فردت بصري واطلق رجلي وزعم ان الله قد كان
اماته مائة سنة ثم بعثه قال فنهض الناس اليه وقال ابنه كان لابي
شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فنظر اليها
فراها فعرف انه عزير وقيل لما رجع عزير الى قريته وقد احرقت بخت نصر

التوراة

التوراة ولم يكن من الله عهد بين الخلق يكي عزير على التوراة فاتاه ملك باناء
فيه ما فسقاه من ذلك الماء فمكثت التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل
وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقالوا
انا عزير قد بعثني الله اليكم لاعهد ذكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها
عليهم من ظهر قلبه قالوا ما جمع الله التوراة في قلب رجل بعد ما ذهبت
الا انه ابنه فقالوا عزير ابن الله وستاتي القصة في سورة التوبة ان شاء
الله تعالى فلما تبين له يعني فلما اتضح له عيانا ما كان بينه وبين احيا القرية
وراه عيانا في نفسه قال اعلم قرئ مجزوما وموصولا على الامر يعني قال الله
له اعلم وقرئ اعلم على قطع الالف ورفع الميم على الخبر عن الذي قال اني يحيي
هذه الله بعد موتها والمعنى فلما تبين له وراى ذلك عيانا قال اعلم ان الله
على كل شيء قدير يعني الاماتة والاحياء قوله عز وجل واذ قال ابراهيم رب ارني
كيف تحيي الموتى اختلفوا في سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام فقيل
انه مر على ابوة ميتة وهي جيفة حمار وقيل بل كانت حوتا ميتة بساحل البحر
وقيل بمر طبرية فراها وقد توزعها دواب البحر والبر فاذا امة البحر جاءت
الحيتان فاكلت منها واذا جاءت البر جاءت السباع فاكلت منها فاذا ذهبت
السباع جاءت الطير فاكلت منها فلما راى ابراهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب
قد علمت انك لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطيور واجواف
دواب البحر فاري كيف تحييها الاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله
تعالى قال اولم تؤمن يعني اولم تصدق قال بلى يا رب قد علمت وآمنت
ولكن ليطمئن قلبي اي ليسكن قلبي عند المعاينة اراد ابراهيم عليه السلام
ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وقيل لما راى
الجيفة على البحر وقد تناولتها السباع والطير ودواب البحر تفكر كيف يجمع
ما تفرق من تلك الجيفة وتطلعت نفسه الى شاهدة ميت يحييه ربه
ولم يكن ابراهيم عليه السلام شاكا في احيا الله الموتى ولا في قدرته ولكنه
احب ان يرى ذلك عيانا كما ان المؤمنين يحبون ان يروا نبيهم محمدا صلى الله عليه وسلم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)